جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بالمنوفية

الوطنيـــــة
في شعر حسن فتح الباب
[المحتوى والفن]

الدكتور
محمد عبد العزيز عبد العزيز
مدرس الأدب والنقد
كلية اللغة العربية بالمنصورة

مستلة من
حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية
العدد الثلاثون، لعام ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم ١٩٩٣/٦١٣٠م - ترخيص رقم ٣٠

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، ونستلهمه العفو والعون والعافية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– سيد الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله – تعالى– للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـــــد

فالشعر الوطني بات علامة واضحة في مسار الشعر العربي المعاصر، إذ التحم الشاعر المعاصر بقضايا وطنه، وانفعل بما يجري من حوله ، وشارك في النهـــوض بوطنه مشاركة فعالة معبرا عن واقع هذا الوطن وطموحاته، وآمـــال أمتـــه وســـبيل نهضتها. ومن بين الشعراء الذين برزت الوطنية في شعرهم بروزا بيِّنا الشاعر حسن فتح الباب، فهو من الأصوات الشعرية المتميزة ، ومن نتاج هذا الواقع بما يدور فيـــه من صراعات وأحداث وقضايا، فرضت عليه وطنيته التعبير عنها في شعره.

لقد وجدته– من خلال أشعاره – الشاعر الوطني العاشق لوطنه، المتألم لمصابه، المناضل ضد الحركات الاستعمارية التي ألقت بوطأتها على كاهل الأمة الإســـلامية والعربية، اتسعت وطنيته وطوعته للتعبير عن مصاب الوطن العربي بأسره ؛ فقـــاوم مع القضية الفلسطينية بكل ما أوتي من ملكات شعرية، وكانت صرخاته وأناته مدوية تقرع القوى الصهيونية الباغية ، ونددت بغزو العراق وتألم لشعبه، وناضل بشعره مـــع لبنان، واستنهض الهمم لسوريا، وغنى للجزائر وشعبها، وقد علت صيحاته مـــؤازرا، ومنددا بالمستعمر، ومحرضا على المقاومة والجهاد، والدفاع المـــستميت مـــن أجـــل الحرية والاستقلال، ورفع راية العروبة.

إن حسن فتح الباب غنى لوطنه، وإخوانه، وأمته ، بل للإنسانية كلهـــا، وناضـــل بشعره من أجل الإنسان المقهور في كل زمان ومكان بغية تحقيق أحلامه في الحرية والاستقلال، والعدل الاجتماعي، وجاءت أشعاره في هذا المجـــال تنـــبض بوطنيتـــه، وصدق مشاعره، وحرارة عواطفه، وعمق تجاربه.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عوامل كثيرة، منها :

- بروز الجانب الوطني بروزا واضحا في شعر حسن فتح الباب، وتعبيره عن جل القضايا الوطنية تعبيرا يعكس حسه الوطني، بما يغري الدارس بالبحث عن أسباب بروز هذا الجانب البيِّن في شعره، والكشف عن مدى صدق الشاعر في تجربته، وعمق إحساسه بقضايا وطنه وعروبته.
- بكارة هذا الموضوع وجِدّته؛ إذ لم أجد – فيما أعلم– من عني بدراسة الوطنية في شعر حسن فتح الباب على جودة شعره، وعمق تجربته، وصدق عاطفته، وامتلاكه أدوات الفن الشعري.
- الكشف عما تعانيه الأمة الإسلامية والعربية في ماضيها وحاضرها من تشتت وتنازع ، وما يعتور أراضيها وشعوبها ومقدساتها من هجمات استعمارية غادرة، ونزعات غربية ماكرة تريد القضاء على وحدة الأمة، وفصل التحامها بعربيتها، وسلب هويتها، ومحو الإسلام منها– إن استطاعت– ولن تستطيع أبدا!.
- وجدت الشاعر يمتلك أدوات الشعر وآليّات الفن والإبداع ، فجاءت هذه الدراسة محاولة للكشف عن القيم الجمالية والفنية التي ينطوي عليها شعره الوطني، واستجلائها، والتحاور مع أبعادها وموضوعاتها.

هذه الدوافع وغيرها كانت سببا في إغرائي بدراسة هذا الموضوع الذي أراه جديرا بالبحث والدراسة.

وقد قسمت البحث بعد هذا التقديم إلى تمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وفهرس للمراجع، وآخر للموضوعات. تناولت في **التمهيد:** الشعر الوطني والسياسي والقومي، ثم أردفت ذلك بالحديث عن حسن فتح الباب الشاعر الوطني.

وفي الفصل الأول: (مصر في شعر حسن فتح الباب) تحدثت عن حب الشاعر لوطنه مصر، وتألمه لمصابها، ثم التغني بالانتصارات المصرية ، والإشادة برموز الوطنية، وأخيرا: الحض على الثورة، ومقاومة المستعمر، والدعوة إلى الحرية.

ثم كان الفصل الثاني ؛ (القضية الفلسطينية) وفيه وقفت مع تناول الشاعر لهذه القضية ونضاله من أجل فلسطين وشعبها، وحضه على الثورة ضد المستعمر،

وتنديده بالاحتلال الصهيوني، وقتل الأطفال، وختمت هذا الفصل بتمجيد الشاعر للشهداء ورموز النضال والمقاومة.

وجاء الفصل الثالث: (القضايا العربية الأخرى)؛ عرضت فيه للقضية العراقية، ونضال الشاعر من أجل سوريا ولبنان، والجزائر، وما نالها من هجمات استعمارية غادرة؛ فقد ناضل من أجل الحرية والاستقلال ورفع راية العروبة، وحض على الجهاد، ومجد الشهداء ورموز المقاومة ، فكان شعره كصيب من السماء يقرع مسامع الأعداء، ثم يعود فيهدأ ليكون كالطل راثيا حال العروبة وما أصابها من ويلات الاستعمار، في نسيج شعري قوي يبرهن على وطنيته ، ويشف عن قوة انتمائه لعروبته.

وفي الفصل الرابع: (اللغة والأسلوب) تناولت لغة الشاعر ومعجمه الشعري الوطني، أردفت ذلك بدراسة الظواهر الأسلوبية في شعره، فتحدثت عن الاقتباس من القرآن الكريم ، والاستفهام، والتكرار، والحس الدرامي ، والتناص.

أما الفصل الخامس: (الصورة الشعرية) فعرضت فيه للصورة وأهميتها، والوسائل التي اعتمد عليها الشاعر في تصويره ، ثم تحدثت عن الصورة البيانية التي شملت التشبيه، والاستعارة، والكناية، والتشخيص، والتجسيد، والصورة الحركية، وختمت هذا الفصل بالصورة الرمزية .

أما الفصل السادس:**(الموسيقى الشعرية)** عنيت فيه بالحديث عن الموسيقي الخارجية التي تمثلت في الوزن والقافية، والموسيقى الداخلية التي شملت موسيقى الحرف ، وموسيقى الكلمة، وموسيقى العبارة.

ثم كانت **الخاتمة**؛ وفيها أشرت إلى ما تضمنته فصول هذا البحث من حقائق، وانتهت إليه من نتائج، ثم ختمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

د/محمد عبد العزيز عبد العزيز